الجلي والعبد يعلم اولا ربه بدليل وحجة فعلمه بنفسه ضروري وهو اصل
الاصول وعليه يبني على علم استدلالي لغلبات ذكر الله بقلبه فاذا انتهى
الى حال المشاهدة واستيلاء سلطان الحقيقة عليه صار علمه في تلك الحالة
ضروريا ويقال الذي في البحر غلب عليه ما ياخذه في الرؤية للبحر عن ذكر نفسه
فاذا ذكر البحر قوى هذه الحالة فاذا غرق في البحر فلا احساس له بشيء سوى
ما هو مستغرق فيه مستهلك واذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك من
علمك فان الحق على جلاله قدره لا يعلمه غيره ويقول الذين امنوا لولا نزلت
سورة هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة
مبينة وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف
في اليقين او نفاق في الدين ينظرون اليك على وجه الكراهة نظر المغشي
عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم اي امرهم طاعة وقول معروف
او حكاية قولهم لقول اي يقولون طاعة اي امرنا طاعة او اولى لهم طاعة
منهم لله ورسوله وقول معروف بالاجابة لما امروا به من الجهاد وغيره او
طاعة وقول معروف خير لهم فاذا عزم الامر اي جد اصحابه فلو صدقوا
الله فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم
لو قصتم من انفسكم ان توليتم امور العامة وما مردتم عليهم في الاحكام و
او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض بالظلم والعدوان
او بالكفر والعصيان وتقطعوا ارحامكم حرصا على الولاية وتجاذبا للامارة
اولئك الذين لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وطردهم عن جنته لافسادهم وقطع
ارحامهم فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون في سبيل الصدق
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فلا يصل اليها ذكر ولا ينكشف
لها امر قال سهل خلق الله تعالى القلوب واقفل عليها باقفالها وجعل الايمان
مفاتيحها فلم يفتح على التحقيق الا قلوب الانبياء والمرسلين والصديقين واما

سائر

سائر الناس فيخرجون من الدنيا وقلوبهم مقفلة كالزهاد والعلماء والعباد
لانهم طلبوا مفتاحا في العقل فضلوا الطريق ولو طلبوا من باب الفضل
وجهة التوفيق لفتح اقفال قلوبهم للتحقيق ومفتاح القلوب ان الله قائم عليك
رقيب على جوارحك والعلم بان العمل لا يكمل الا بالاخلاص وقال الاستاد ان
تدبروا القران اقتضى بهم الحسن العرفان وخلص ارواحهم من عظمة التحير
في وادي الطغيان ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من انكارهم
واصرارهم من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل اللائحة والمعجزات الواضحة
الشيطان سول لهم سهل لهم اقتراف السيئات وحملهم على اتباع الشهوات
او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة لمعاصيهم وقرا ابو عمرو واملي لهم
على البناء للمفعول وهو ضمير لهم ذلك بانهم اي اليهود والمنافقين قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله للمشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض
اموركم ولو كان مخالفا للدين والله يعلم اسرارهم ومنها قوله هذا الذي
انشاه الله عليهم وقرا حمزة والكسائي وحفص بالكسر على المصدر فكيف اذا
توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ حال كونهم يضربون
وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد فيها باس شديد ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله من الكفر ومعصية الامر واظهار الشكر وكرهوا
رضوانه ما يرضاه من الايمان وطرق الخير فاحبط اعمالهم وضيع حولهم
وابطل اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ضعف دين او قلة يقين
ان لن يخرج الله لن يظهر لرسوله والمؤمنين اضغانهم احقادهم ولو نشاء
لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم
بعلاماتهم التي يسمهم بها واللام لجواب لو كررت في المعطوف للمبالغة
ولتعرفنهم في لحن القول جواب قسم محذوف ولحن القول اسلوبه الدال
على انحراف الفعل من تعريض وتورية في العبارة وغمز ورمز في الاشارة كما

Copyright © King Saud University